Journal of the Faculty of Arts (JFA)

Volume 82 | Issue 2 Article 4

4-1-2022

Minister Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdani through what the poet Hammam al-Din al-Tabrizi

Othman Majmoud Muhanna
Department of Oriental Languages and Literature - Faculty of Arts - Kafr El-Sheikh University,
osman_201747@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://jfa.cu.edu.eg/journal

Recommended Citation
Muhanna, Othman Majmoud (2022) "Minister Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdani through what the poet Hammam al-Din al-Tabrizi," *Journal of the Faculty of Arts (JFA)*: Vol. 82: Iss. 2, Article 4.
DOI: 10.21608/jarts.2021.65393.1094
Available at: https://jfa.cu.edu.eg/journal/vol82/iss2/4

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of the Faculty of Arts (JFA). It has been accepted for inclusion in Journal of the Faculty of Arts (JFA) by an authorized editor of Journal of the Faculty of Arts (JFA).

الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى
في قصـــائد الشاعر همـــام الدين التبريزي (*)

د/ عثمان محمود مهنى محمد
أستاذ الأدب الفارسى المساعد بقسم اللغات الشرقية
كلية الآداب جامعة كفر الشيخ

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى من خلال ما كتبه الشاعر همام الدين التبريزي فى مدحه ووصفه، ويعد هذا الوزير من أهم وزراء العصر الإيلخانى ؛ حيث بدأ حياته العملية طبيبًا فى القصر الملكي ، وظل كذلك حتى صار وزيرًا للمملكة. ولعل كفاءته فى إدارة شئون البلاد هو ما أهله ليحظى بمكانة بارزة بين رجالات القصر .وإلى جانب كونه طبيبا ووزيرًا فقد ترك العديد من الآثار والمؤلفات، أبرزها كتابه "جامع التواريخ" .كما يعد الربع الرشيدي من الآثار الدالة على علو قدر هذا الرجل . الذى ظل يحتفظ بمنصبه فى عصري غازان و اولجايتو. لكن أعدائه وشوا به عند السلطان أبى سعيد بأنه هو الذى أعطى أباه دواءً كان السبب فى موته ، فحكم على رشيد الدين بالموت ونفذ الحكم فيه عام ٧١٨ هـ .

وهذه الدراسة تتناول الاوصاف التي وصف بها الشاعر همام الدين الوزير رشيد الدين من علم وكرم وعقل وحكمة ،وما نال من مكانة بارزة بين وزراء العصر الايلخانى ، في مملكة كانت تضم إيران والعراق وآسيا الصغرى ،

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٢) العدد (٤) أبريل ٢٠٢٢.**

وعاصمتها تبريز مسقط رأس الشاعر. كما استخدم لبيان ذلك البلاغة والصناعة وخاصة فنا الاستعارة والتشبيه ، مستعينا بهما في رسم الصورة الشعرية .

واستخدم البحث المنهج التحليلي لملائمته للموضوع ، وذلك من خلال تناوله للأبيات التى قرضها الشاعر فى مدح الوزير ، وتحليلها لبيان ما تشير إليه من مضامين ، ثم استخلاص النتائج منها فى نهاية البحث ضمن خاتمته.

الكلمات الدالة :

العصر الإيلخانى – رشيد الدين فضل الله الهمدانى – همام الدين التبريزي – المدح – الموروث الثقافي .

Minister Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdani in the Poetry of Hammam al-Din al-Tabrizi

This paper aims to shed light on Minister Rashid al-Din Fadlallah al-Hamdani in the description and praise of the poet Hammam al-Din al-Tabrizi. This minister is considered one of the most important ministers of the Ilkhani era. He began his career as a doctor in the royal palace, and he remained so until he became a minister of the Kingdom. Perhaps his efficiency in managing the country's affairs is what qualified him to gain a prominent position among the men at the palace. Besides being a doctor and a minister, he left many writings, most notably his book "The Collector of History." Al-Rasheedi Quarter is one of the monuments indicating the significance of this man who kept his position in the Ghazan and Oljaito ages. However, his enemies informed Sultan Abu Saeed that Rashid al-Din was the one who gave his father the medicine that caused his death. Therefore, the Sultan ordered the death of Rashid al-Din in 718 AH.

This study deals with the poet Hammam al-Din's descriptions of the minister in terms of knowledge, generosity, reason and wisdom, and his prominent position among the ministers of the Ilkhanate era, in a kingdom that included Iran, Iraq and Asia Minor, and its capital, Tabriz, the poet's birthplace. In his description of the minister, the

poet uses rhetoric and figurative language (metaphors and similes). The study uses the analytical method to analyze the verses that praise the minister to indicate the contents they refer to, and then it draws conclusions from them at the end of the research.
Keywords: The Ilkhani Era, Rashid al-Din Fadlallah al- Hamdani, Hammam al-Din al-Tabrizi, Praise, Cultural Heritage.

مقدمة

لا شك أن أية دولة تقوم على أعمدة من الرجال قبل المال وقوة العقول قبل الدخول ، وإخلاص هؤلاء هو ما يدفع بها إلى الأمام. ويعد الوزير من أهم هؤلاء الرجال.

ولما لم يكن للمغول دراية بأمور الحكم؛فقد دفعهم هذا إلى الاستعانة بأهل الخبرة من البلاد التى سيطروا عليها، مثل أسرة الجوينيين وأسرة رشيد الدين فضل الله الهمدانى، فكانوا حلقة الوصل بين الحكام والمحكومين، يسوسون البلاد ويحاولون مراعاة شئون العباد.

بدأ عمل رشيد الدين طبيباً فى القصر الملكي الإيلخانى، وظل كذلك حتى واتته الفرصة، فتقلد منصب نائب بالوزارة لأهم حاكم من حكام الإيلخانيين، ألا وهو غازان خان، ولعل ما تمتع به رشيد الدين من أوصاف العالم، هو ما رجح كفة اختياره أيضاً لهذا المنصب فى عهد خلفه خدابنده مع تاج الدين عليشاه.

تمتع رشيد الدين بصفات، منها الكرم والحكمة والعلم، وكلها ترفع مكانة صاحبها، وتعينه فى أخذ القرار، وخاصة فى موقع يحتاج المسئول فيه إلى أخذ القرار فى كل وقت.

يركز الشاعر على مكانة الوزير، وأبرز الأوصاف التي توضح صورته ومكانته، كما ذكر الأماكن التي تعلق بها فكره وذكرياته مثل بلده

تبريز. كما استعان الشاعر بالموروث الثقافي مثل ذكر الخضر عليه السلام وحاتم الطائي وغيرهما.

استخدم الباحث المنهج التحليلي.

فيا ترى ما هى الأوصاف التى وصف بها الشاعر الوزير ؟ وهل أثرت الموروثات التاريخية والثقافية فى هذه الأشعار؟وهل كان للمكان مكان وتأثير فى قلب الشاعر؟هذا ما سيجيب عليه البحث فى صفحاته التالية.

وقد تم تقسيم البحث على النحو التالي:

- مقدمـــة
- أولاً: أوصاف الممدوح
- ثانياً: أبرز الصور للممدوح
- ثالثاً: دور الموروث الثقافي فى قصائد مدح الوزير
- رابعاً: أماكن في ذاكرة الشاعر لها علاقة بالوزير

وبعد ذلك تم تذييل البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التى تم التوصل إليها.

يتناول هذا البحث الحديث عن الوزير رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبى الخير فى ضوء القصائد التى كتبها الشاعر همام الدين التبريزي فى مدحه، وهو حفيد موفق الدولة الهمدانى، الذي كان معاصراً لنصير الدين الطوسي، وعاش معه فترة فى قلاع الإسماعيلية [١]، ثم التحق بخدمة المغول[٢] بعد أن قضى المغول عليهم فى عام ٦٥٤هـ. عاصرت أسرة رشيد الدين كل سلاطين المغول حتى كان أخر وزرائها "غياث الدين محمد بن رشيد الدين". كما نالت هذه الأسرة وخاصة رشيد الدين قدراً كبيراً من المكانة والسيطرة ؛ فقامت بخدمات جليلة للعلم والمعرفة [٣].

قضى رشيد الدين شبابه فى تحصيل العلم والمعرفة، وخاصة الطب، ودخل إلى حاشية الدولة الإيلخانية[٤] منذ عهد" آباقا خان" [٥]على أنه طبيب،

ورويداً رويداً صار صاحب نفوذ، ودخل فى الأمور الديوانية والإدارية حتى عام ٦٩٧هـ، ولما اتهم السيد صدر الدين أحمد الزنجانى المعروف بصدر جهان بسبب أموال الوزارة، عزل من منصبه فى نفس العام، وأصدر غازان[٦] حكماً بأن يعين صدر الدين محمد المستوفى الساوجى صاحب الديوان، ورشيد الدين نائبا عنه، وهكذا اشترك الاثنان فى إدارة شئون المملكة حتى نهاية عهد غازان عام ٧٠٣هـ. وفى عام ٧١١هـ قتل الساوجى وعين مكانه تاج الدين عليشاه، وتقرر أن تكون الأمور الديوانية مسئولية تاج الدين، وأمور الوزارة وتدبير الملك مسئولية رشيد الدين، فأخذ الأخير فى إحياء الأعمال الأدبية القديمة وتعيين الحكام الجدد وسن القوانين كذلك، واحتفظ بمكانته العالية حتى نهاية عهد اولجايتو فى عام ٧١٦هـ، وبقى فى منصبه فى بداية عهد أبى سعيد لكن أعدائه اتهموه بأنه هو الذى أعطى السم لأبيه اولجايتو، وذلك بتحريض من عليشاه وبعض الأمراء، فقتل عام ٧١٨هـ وكان آنذاك في الثالثة والسبعين من عمره [٧].

وأما عن الشاعر "همام الدين التبريزى "، فقد ولد فى " تبريز "(٨)، أبوه يدعى علاء الدين فريدون، كان رجلاً فاضلاً وشاعراً. ولد فى حوالي عام (٥٩٨هـ)، وهو من أتباع المذهب السني، وسلك طريق التصوف والعرفان، كما يعد من أكبر شعراء "تبريز"، وتوفى عام(٧١٤هـ). يضم ديوانه عدداً كبيراً من الأبيات العربية والفارسية والغزليات والمراثي والرباعيات وغيرها، بحيث يصل عدد أبياته إلى ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعين بيتاً. منها مائة وخمسة وستون بيتا باللغة العربية وثلاثة آلاف وسبعمائة وتسعة وسبعون بيتاً بالفارسية، منها أربعة وتسعون بيتًا فى مدح الوزير "رشيد الدين"، اثنا عشر بيتاً منها باللغة العربية واثنان وثمانون باللغة الفارسية. وظهر من خلال هذا الديوان تأثره بالشعراء السابقين

أمثال سنائي [٩] والأنورى[١٠]، وتأثره بمعاصره الشاعر سعدي الشيرازي(١١)، وتأثيره في اللاحقين من الشعراء[١٢] أمثال " عبيد الزاكانى [١٣]" و" كمال خجندى " [١٤] .

كما مدح الشاعر العديد من الممدوحين غير الوزير رشيد الدين فضل الله الهمدانى. فمن السلاطين مدح "أحمد تكودار"(١٥) و"غازان خان" و"محمد خدا بنده"(اولجايتو) (١٦). ومن الوزراء مدح "شمس الدين محمد الجوينى"(١٧) و"شرف الدين هارون بن شمس الدين" [١٨] وصاحب الديوان "سعد الدين محمد ابن على" المستوفى الساوجي. ومن العلماء القاضي "محي الدين" و"نجم الدين عبد الغفار" من علماء الفقه و"قطب الدين الشيرازي" الذي كان يعمل طبيباً[١٩].

وأما الأشعار التى قالها فى مدح الوزير رشيد الدين، فقد تمثلت فى قصيدة وخمسة مطالع، يتراوح عدد أبيات المطلع ما بين أربعة أبيات وعشرة، بالإضافة إلى قصيدة باللغة العربية وبيتين. أما القصيدة الفارسية فوصلت إلى ثلاثة وثلاثين بيتاً. وجاءت – فى الغالب – خالية من المقدمات الغزلية، وبدأت بالمدح مباشرة، فمطلعها إذاً هو مطلع مدحي ومثال ذلك قوله ما ترجمته:

- لقد جمع (أي رشيد الدين)العدل والعقل والدولة والدين،
والحكمة وحسن الخلق مصحوباً بالتأييد[٢٠].

وهكذا جعل الشاعر المقدمة مشحونة بالمدح لممدوحه. ولكن لم تكن كل القصائد بهذا الشكل ؛فقد بدأت هذه القصيدة بمطلع حكمى، يقول فيه ما ترجمته:

- إن الشخص الذى رأى هجر الدهر،
لا يختار وداع الأحبة[٢١].

فهذا المطلع تطل منه الحكمة والمنطق.

كما بدأ القصيدة العربية فى مدح الوزير بمطلع مدحي أيضاً، يقول فيه:

سلام فى سلام فى سلام على مخدوم أصناف الأنام [٢٢]

وأما بيت مقطعها ، فكان فى الغالب دعاءً، وهو مناسب ؛ لأنه أخر ما

يبقى فى الأذهان من القصيدة، ومثال ذلك قوله ما ترجمته:

- ليطل الله عزوجل عمرك ولتسعد دولتك وليصح جسدك، وليكن الفلك مطيعاً لك والحظ قرينك والعقل وزيرك [٢٣].

كما لم تختلف قصيدته العربية فى مدح الوزير كذلك ؛ فقد أنهاها بالدعاء أيضاً ؛ إذ يقول:

أدام الله تأييداً ونصرًا له مستجمعاً كل المرام [٢٤]

وأما ما يخص بيت التخلص، فمن الملاحظ أن أغلب القصائد التى قالها الشاعر فى مدح الوزير " رشيد الدين" قد خلت من هذا البيت؛إذ أن الشاعر بدأ بالمدح مباشرة، ولم يقدم القصيدة بمقدمة غزلية أو خمرية، لكي يحتاج بعدها أن يضع بيت التخلص، إلا القصيدة التى بدأها بمطلع حكمي. وربما فعل ذلك لإحساسه بقربه من الوزير.

- **أوصاف الممدوح**

تعددت أوصاف "رشيد الدين فضل الله الهمدانى" التي ذكرها الشاعر "همام الدين التبريزى"، ما بين علم وكرم وحكمة؛ذلك أن هذه الشخصية كانت موسوعية؛ولذا نظر إليها بإعجاب، فأخذ يثنى عليه فى كل خصلة، ويطلق العنان لخياله للتشبيه مثلاً بالبحر فى العلم، والشمس فى الكرم، وغير ذلك مما يأتي تفصيله على النحو التالي:

١- العلم

لا شك أن هذا الوزير رشيد الدين الذي دلت مؤلفاته على كمال علمه وفضله، وعلو مكانته فى المجتمع، إضافة إلى كونه صاحب الديوان لمملكة الإيلخانيين الكبيرة، وما تحتاج سياسة تلك البلاد إلى بصيرة وعلم، كل هذا كان دافعاً للشاعر أن يصف صاحبه بهذه الصفة ؛ فيسمه بالمتفوق فى العلوم والمتقن لها، بل وكشافاً لا نظير له؛إذ يفتتح المطلع الثالث من الأبيات التي

مدحه بها، فيقول ما ترجمته:

- يا من أنت روحاً لجسم المملكة ونوراً لعين الدين،

ويا من هو متفوق فى العلوم وكشافاً بلا نظير(٢٥).

استخدم الشاعر النداء فى بيت المطلع، وهو مناسب لما فيه من لفت الأنظار وإقبال السامع مع دلالته على قربه من الممدوح.

كذلك لم يكن علم الممدوح يقتصر على فرع واحد من فروع العلم، لكنه كان موسوعة تحوى كل فنون المعرفة، وشطر البيت التالى يوضح ذلـــــك، إذ يقول ما ترجمته:

– عقلك يحوى فنون العلوم (٢٦).

فعبارة " فنون العلوم " هنا كناية عن كثرتها؛حيث أورد الشاعر المضاف والمضاف إليه فى حالة الجمع، مع تشبيه العقل المعنوي بخزانة تحتفظ بكل ثمين. ومكانة فى العلم لا نظير لها.

ولم يكتف بهذا، بل جعله مربياً لأهل العلم والأدب، وكل ذلك يعنى اهتمام الوزير بأهل العلم والإحسان إليهم. وقد أحسن الشاعر فى وصفه بالمربى ؛ لما تعنى الكلمة من الاهتمام والرعاية والنصيحة، وفى ذلك يقول ضمن أبياته فى مدح الوزير باللغة العربية:

وزير الشرق والغرب المربى لأهل العلم وأصحاب الكلام(٢٧)

ورغم أن "العراق" كان قد مضى على تدميرها وقت طويل على يد المغول، إلا إنها كانت لا تزال موجودة فى قلوب العلماء والأدباء، خاصة بعد ما قام به "عطا ملك الجوينى "– أخو صاحب الديوان "شمس الدين محمد الجوينى " حاكم العراق فى ذلك الوقت من إصلاحات فى بغداد والعراق العربي ؛ إذ تحسن حالها، لدرجة أن بعض المؤلفين – ومنهم" ابن شاكر الكتبى"فى كتابه" فوات الوفيات" – أثنى عليه؛لما قام به إصلاحات أدت إلى ازدهارها(٢٨).

ولذلك يقول ما ترجمته:

- لتضرب أمواج بحر قلبك بماء العلم،

فيتوجه البحر ناحية دجلة(٢٩) والفرات(٣٠) (٣١).

هنا شبه الشاعر القلب بالبحر، كناية عن سعة علم ممدوحه، كما أن للبحر دلالات عديدة، منها السعة والأفكار والأسرار والأخطار وغير ذلك. وانظر لقد جعل المعنوي فى صورة محسوسة زيادة على الحركة التى تملأ الصورة، وإشراك القارئ فى تخيلها والتفاعل معها. وقد أصاب الشاعر فى تصويره العلم كالماء، لأن كل شئ بالماء يحيى ؛ يقول الله عزوجل " وجعلنا من الماء كل شئ حي " (٣٢). ودجلة والفرات هنا يقصد بهما العراق.

كل هذا العلم الذي تمتع به ممدوحه، جعل العلماء والأدباء ينهلون من فيض علمه الغزير، ولذا فإن الشاعر يصفه بالبحر المحيط، فيقول ما ترجمته:

- إن الفضلاء يلتقطون الدرر الثمينة،

من توضيحات البحر المحيط (٣٣).

أحسن الشاعر فى اختيار الصور، ومن ذلك تصوير غزارة العلم بالبحر المحيط، وأخذ العلم عنه بالتقاط الدرر. ولم يكتف بذكر الدرر فقط، بل وصفها بالثمينة، تأكيداً لقيمة ما يهديه الوزير من علم لمن حوله من العلماء والفضلاء.

٢- الكرم

يعد الكرم من أبرز الصفات التي يرسمها الشعراء لممدوحيهم ؛ نظراً لما لها من مكانة فى قلوب المادحين والممدوحين، فهي – من ناحية – تصور قدر نعم الممدوح على من حوله، وتدفع صفة البخل عنه ؛ ومن ثم يسهم ذلك فى حسن الذكرى له. خاصة وأن الشعر – فى ذلك الوقت – كان بمثابة الجهاز الإعلامي فى الوقت الحاضر، زيادة على ما قد يهمس به الشاعر من خلال

وصف ممدوحه بالكرم بالعطايا والمنح السخية ؛ ولذلك يصف الشاعر الوزير"رشيد الدين فضل الله الهمدانى " بالكريم الذي يطال خيره كل قريب منه، أو بعيد عنه، فيقول ما ترجمته:

- شمس ممالك العالم ،

خيره يشمل القريب والبعيد (٣٤) .

ولا شك أن تشبيه الممدوح بالشمس له دلالاته الكثيرة الطيبة، منها النور والهداية وانقشاع الهموم والظلام والإقبال على الحياة. كما أن إضافة العالم إلى الممالك يشير إلى سعة ما هو تحت تصرف ممدوحه من البلاد، ويوضح ذلك ويبرزه التضاد بين كلمتي " قريب" و"بعيد ".

كما يشير الشاعر إلى أن خيرات ممدوحه لا تشمل مجالاً واحداً بل إنها متعددة ومتنوعة، حتى إذا نظرنا بعين العقل والمنطق إلى أعمال الخير والبر التي يقدمها، أقرا بأنه لا مزيد عليها وأنها بلغت منتهاها ؛ ولذلك يقول ما ترجمته:

- عندما ينظر العقل فى خيراتك المتنوعة،

يعترف أن لا مزيد عليها (٣٥) .

وهكذا جسَد العقل وجعله يدلى باعترافه وإقراره بكرم ممدوحه الذي لا مزيد عليه.

ويثنى الشاعر – فى موضع أخر – على ممدوحه، رابطاً بين الشجاعة والكرم، ومستدعياً للشخصيات التاريخية ممن كانوا أعلاماً فى الكرم والشجاعة مثل " حاتم الطائي " (٣٦) فى الكرم، و"ابن دستان"(٣٧) فى الشجاعة، بل ويؤكد على ذلك ؛ بأن العدو والصديق يعترفان به، بحيث لا يحتاج العدو – إذا ووجه بهذا الكلام – إلى شاهد أو برهان؛ لوضوحه وسريانه بين الناس بشكل معتاد، فيقول ما ترجمته:

- لقد رفعت (أزلت)بشجاعتك وكرمك من رؤوس الناس،
خيـال حـاتم الطائـي وابن دستان .
- ولو واجهـت خصـمك بهـذه الدعـوى،
لقبلـها ولم يطلب منك شـاهداً أو دليلاً(٣٨).

وهكذا يجعل الشاعر كرم ممدوحه فوق كرم حاتم الطائى وشجاعته فوق شجاعة والد رستم، وهذا ظاهر لعموم الناس لدرجة أن العدو لا يستطيع إنكاره.

ثم يقرب الصورة أكثر ؛ ليرسم مجلس الممدوح، الذى يرى فيه الأمل الوحيد للكرم والحفاوة، لدرجة جعلت أصحابه وجلساءه لا يأبهون بالجوهر ؛ لكثرة ما يحصلون عليه من صاحب هذا المجلس ؛ إذ يقول ما ترجمته:

- لم تر العين أملاً إلا فى مجلس كرمك،
لتكن قرين الحسان ولينثر كفك الدر.
- ملازموك لا يأبهون بالجوهر،
اللامـع أمـام تراب بابك (٣٩).

وهكذا جسد الشاعر الأمل فى صورة محسوسة عن طريق الاستعارة. والبيت الثاني يعطى دلالة على كرم الممدوح وغنى أنفس أصحابه بفعل هذا الكرم. والتضاد بين الجوهر والتراب يوضح المعنى ويبين مكانة ممدوحه. كما أن الكلمات التى اختارها معبرة عن الكرم مثل: مجلس كرمك – الحسان – ينثر – كفك – الدر – الجوهر.

وفى الأبيات التى قالها الشاعر باللغة العربية فى مدح الوزير، يشير أيضاً إلى كرمه، وأنه صار أجود من السحاب، فيقول:

بفضل شامل كل البرايا وجود مخجل فيض الغمام (٤٠)

ولعل الشاعر هنا قد اتكأ أيضاً على التجسيد لفيض ممدوحه وكرمه ؛ فشبه جوده بالغمام.

وهو تشبيه جيد لتشابه الخير الذى يحدثانه بحضورهما.

ولما كان الكرم من وزير كريم "كرشيد الدين فضل الله الهمدانى" مرتبطاً بكتابة الحوالات، فقد أمسك بأنامله القلم – الذي هو عبارة عن قصبة – وبجواره الدواة (وهما أداة الكتابة فى ذلك العصر)؛ ليكتب به عطاياه وهباته المنهمرة إلى الناس. ويشير الشاعر إلى تلك الصورة القريبة الحضور إلى ذهن السامع لوضوحها، فيقول ضمن أشعاره العربية:

إذا أجرى أنامله يراعاً جرى منه العطايا كالرّهام(٤١)

واليراع هو القصبة التى يكتب بها، وقد شبه الشاعر العطايا من ممدوحه بالرهام وهو المطر الخفيف الدائم الذي لا يسبب أذى، وهو تشبيه جيد؛لما يحمل من الدوام والوصل فى العطاء الذي لا يأتي إلا بخير.

٢- العقل والحكمة

بالعقل والحكمة يسمو الإنسان، ومن ثم تتقدم الأمم. وكم من أفكار كانت سبباً فى بلوغ أصحابها ما كان من المستحيلات، وأخرى هوت بأصحابها إلى مدارك الظلمات. ولما كانت شخصية هذا البحث وزيراً فى مملكة الإيلخانيين الكبيرة، فإنه لم يصل إلى هذا المنصب إلا بما تمتع به من عقل رزين وثقافة واسعة واجتهاد كبير وحكمة بالغة جعلته أهلاً لذلك. فقد قال "مهران به ": لكل شخص شريك، وشريك الملوك العقل ؛ لأن العقل بمفرده ملك ، وهو المتصرف فى مملكة الجسد، يغير من حال الناس وينقلهم من الظلمات إلى النور، وكل ما يجرى فى العالم من أمور تأتى عن طريق العقل (٤٢). ولاشك أن الحكمة كذلك من الأشياء التى تشتد بها قواعد الملك. وهذا أيضاً ما لفت نظر الشاعر ليصوره فى مواضع عديدة من قصائده، وخاصة صفة العقل والحكمة اللذين تحلى بهما الوزير. ومن ذلك ما ذكره عن عقل ممدوحه وحكمته ورأيه السديد الذي لو بلغ بلاد الهند، ما بقى على أرضها إنسان واحد يعبد

الصنم سومنات(٤٣)، ولتمكن من إرشادهم – بما لديه من مقومات – إلى نور الإيمان بالله عزوجل، وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- لو أن شعاعاً من خاطرك وصل إلى بلاد الهند،

لصارت خالية من الشرك بسومنات (٤٤).

شبه الشاعر فكر ممدوحه وخاطره بالشمس، وكلمة " خالية " تعطى دلالة على وقع هذا العلم والحكمة.

كما يمدح الشاعر اسم رشيد الدين الذي أصبح بحراً فى الحكمة ؛ لغزارة علمه الذي ساعده على القيام بمهامه فى سياسة أمور المملكة خير قيام، ورعاية شئون الوزارة. إضافة إلى علمه بأمور دينه، وأنه صار رشيداً بإرشاد من الله عزوجل له وهدايته (٤٥)، وفى ذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- بحر الحكمة رشيد الدولة والدين،

الذي صار رشيداً بإرشاد الله عزوجل(٤٦).

والشاعر هنا يشير إلى أن اسم ممدوحه " رشيد " اسم على مسمى. وكل هذا العلم الذى وهبه الله عزوجل للوزير، جعل منه هادياً لبنى آدم جميعهم بعلمه وعقله وحكمته، ولذلك فهو يقول ما ترجمته:

- رشيد الدولة والدين بحر الحكمة،

يهتدي بعقله بنو آدم (٤٧).

فى هذا البيت، جسد الشاعر الحكمة فى صورة بحر، وهو مناسب. والمبالغة فى الشطر الثاني ساقها ليبين كمال عقل ممدوحه ورشده. ولذلك فهو يذكر أنه من فضل الله عزوجل أن جعل هذا الوزير بحراً للحكمة، لأن كل ذلك يصب فى مصلحة المملكة وأهلها، وفى هذا المعنى يقول ما ترجمته:

- فضل من الله عزوجل أن جعل الصاحب الأعظم،

رشيد الدولة والدين بحراً للحكمة (٤٨).

كما يؤكد الشاعر على رجاحة عقل الوزير، وأن أصحاب العقل يستهدون به ويسترشدون، وهذا الاسترشاد جعلهم يخرجون من ظلمات الجهل والحقد والغواية إلى ما يصلح حالهم وينجيهم من كل هذه المساوئ. فهو إذن مثله كمثل هذه الشمس التى تصنع بالكون ما يصنع الوزير بمن حوله من الهداية والرشاد. ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- تستدل العقول به،

لأن بنى آدم قد فضلوا على الملائكة.

- فهم يتجهون – بنور العقل – من ظلمات الجهل،

وغواية الروح الحمقاء إلى حيث النجاة.

- وإن الشعاع الذى يرسله من رأيه إلى الفلك،

لمن شأنه أن يهب الفلك المدلل مائة شمس (٤٩) .

فى البيت الأول ذكر الشاعر العقل ؛ لأنه مناط التكاليف والأوامر الإلهية، والذي جعل ابن آدم فى مكانة عالية، بحيث صار مكرمًا على الملائكة المكرمين؛ولذلك شبه رأى الوزير بالشمس. وهو مناسب. أما ذكره للعدد " مائة شمس " فهي تعطى دلالتها على أن لا مزيد على رأى هذا الممدوح وضوحاً ورشداً. كما استخدم الاستعارة والتجسيد فى " تستدل العقول " " نور العقل ". وكذلك التضاد بين النور والظلمة والغواية والنجاة والإنسان والملاك والفلك والشمس، وكل هذه المقابلات شاركت فى رسم صورة واضحة عن مكانة هذا الممدوح وكمال حكمته وعقله.

٣- المكانة

لا تصنع المكانة مقامات الرجال، لكنهم هم من يصنعونها، ويبلغون إلى أعلى الدرجات بما حباهم الله عزوجل من مقومات للوصول إلى تلك المكانة. فكم من مكان خلا باعتلائه أناس عقلهم وحكمتهم لا تناسبه. وكم من مكان

علا وازدهر لما علاه من يستحقه؛ولذلك مدح الشاعر هذا الوزير الذي ازدانت الوزارة به ؛ فيقول ما ترجمته:

- الصاحب الأعظم ذو المكانة،

من له زمرة الملوك عبيد (٥٠).

هذا البيت يتبع فن " الملمع "(٥١)، حيث ذكر الشاعر الشطر الأول باللغة الفارسية والثاني باللغة العربية، كما يعبر عن مكانة الوزير. واختار كلمات معبرة عن ذلك مثل:(صاحب اعظم – مكانه – ملوك – عبيد). كما يعبر التضاد بين الملوك والعبيد عن مكانة الممدوح وقدره.

ولذلك فرشيد الدين رجل تتزين الوزارة بوجوده ؛ لما يتمتع به من عقل وحكمة، وهذا أيضاً من نعم الله عزوجل على هذه المملكة ؛ لأن كل الناس مقتنعون ومسلمون بمناسبته لهذه المكانة ؛ ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- تتزين بك الوزارة والحمد لله،

وقد سلم الفلك بهذه الدعوى(٥٢).

لم يكن الوزير ملجأ للقواد فقط، بل وللعلماء والملوك، يقف معهم ويشد من أزرهم، ويعينهم على أداء مهامهم. وسواءً كانوا من أهل القيادة أو من أهل الدين، فهم يجدون فيه المساعد والقرين، وخاصةً علماء تبريز(٥٣) وأدباؤها، وكيف لا وهم الوارثون لعلم السابقين وحكمتهم ولذلك صار الناس يلتمسون خدمته والعمل تحت إمرته، ويضرب الشاعر بنفسه مثلا، ويجسده فى أبيات، يقول فيها ما ترجمته:

- مخدوم قرننا، به ثبت،

العلماء والملوك.

- المقتدون به فى الدولة والدين،

يجدون فيه المساعد والقرين.

- لأن علماء تبريز وفضلاءها ،

هم الوارثون للأئمة السابقين.

- يلتمسون الخدمة عندك،

والعبد المخلص خير مثال (٥٤).

ولما كان الشاعر من علماء "تبريز " وأدبائها فى ذلك الوقت، فقد جعل لنفسه نصيباً من هذا القرب من الوزير، لكنه مهد له بما هو مناسب، حتى انتهى إلى ذكر نفسه صراحة، وجعل منها خير مثال على تلك العلاقة الرشيدة التى ينتهجها الوزير مع العلماء. وخص بالذكر بلده تبريز؛فهى العاصمة التى يملؤها الوزير بأعماله وإحسانه، حتى صار مثله كمثل المسك الذى يفوح عطره فى المكان، وهذا ما صنع الدعاء والثناء عليه بسبب ما يقوم به من أعمال البر والخير، وفى ذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- قطب العالم الذى صار الوجود معطراً بالمسك،

من الدعاء لك والثناء عليك (٥٥).

وبذلك رسم الشاعر صورة واضحة أمام القارئ، وجعل شخصياتها واضحة أيضاً ، فالمكان هو"تبريز" والأشخاص هم الوزير وحوله العلماء والأدباء. هذا ولم ينس أن يجعل له مكاناً خاصاً قريباً من الوزير، والخلفية تحمل جواً معطراً بنسمات الدعاء والثناء؛مما يدل على الرضا والقبول لما يصنع.

بل إن الشاعر يحتفي بممدوحه وحديثه العذب وعلمه الغزير؛ فصار يحدث الناس عن علمه فى كل مكان، حتى يستمتع الناس بهذا العلم؛فيثنون عليه ويكثر ذكره بينهم، فيقول ما ترجمته:

- أحكى حديثك العذب فى كل مكان أصل إليه،

وأجعل ذكرك مسكاً لأنوف الأحبة والأصحاب(٥٦).

يكشف البيت عن إعجاب الشاعر بالممدوح، لدرجة أنه يرى كل شئ منه حسناً جميلاً، وإن مجرد ذكره فى المجلس يجعل الجو معطراً بنسماته. ولذلك يمدحه موضحاً مكانته قائلاً ما ترجمته:

- لن يجد الكسوف طريقاً إلى الشمس،

لو استظلت بالشمس الساطعة (٥٧).

شبه الشاعر ممدوحه بالشمس وهو جيد، كما جعله فى مكانة أكبر من الشمس، وبدل الأدوار بينهما، فهو عظيم القدر والمكانة. وهذا ليس جديداً؛لما للشمس من دلالات مناسبة لمقام الممدوحين. كما يعبر دائما عن قربه منه والولاء له؛إذ يقول ضمن شعره العربي:

همام همه تقبيل الأرض مقبلة لأفواه العظام (٥٨)

انظر إلى قدر الممدوح ومكانته من خلال عبارة " تقبيل الأرض "، حيث جعل أرضه مكاناً لتقبيل العظام والصدور اعترافاً بفضل هذا الوزير وقدره حتى على كبار القوم . واختار الشاعر كلمات معبرة، منها: (تقبيل – أرض – مقبلة – عظام). كما جملها الجناس فى (همام – همه) و(تقبيل – مقبلة) بما جعل صورة البيت حسنة لمن يقرؤه أو يسمعه، زيادة على ما فيه من حركة.

أبرز الصور للممدوح

لما كان الشاعر ينظر إلى ممدوحه نظرة إجلال وإكبار، فقد حدى به ذلك إلى اختيار الصور وانتقاء الألفاظ فى القصائد التي مدحه بها، فإذا به تارة يشبهه بالبحر وأخرى بالشمس وثالثة بإكسير الحياة، فأما تشبيه رشيد الدين بالبحر، فقد صوره بذلك وجعل كل عالم من العلماء حوله عبارة عن بركة من البرك. والتضاد بين البركة والبحر يوضح مقام صاحبه ومكانته. وكان الأفضل أن يصفه بالبحر دون أن يجعل العلماء بجواره مثل البركة، لأن ذلك يقلل من شأن من كان حوله من العلماء أو يصفهم بالأنهار مثلاً. فيقول فى هذا ما

ترجمته:

- هو بحر وأى عالم من العلماء مثل بركة (٥٩).

لم يأت الشاعر فى تشبيهه بالبحر بأداة التشبيه، وهو تشبيه بليغ، يعد من أفضل أنواع التشبيهات (٦٠). كما يثنى على قلب ممدوحه ويصفه بالبحر أيضًا وطبعه بماء الحياة وإكسيرها، فيقول فى ذلك ما ترجمته:

- البحر المحيط قلبك وماء الحياة طبعك،

وما أجمل أن يجتمع البحر وماء الحياة (٦١).

وتشبيه القلب بالبحر المحيط يعطى دلالة على سعة العلم والحلم والفكر. وكذلك طبعه سبب الحياة والاستمرار فيها، ثم أورد الشاعر أسلوب التفضيل " زهى " بمعنى " ما أجمل "، ليسجل إعجابه باجتماع هذين الإثنين فى ممدوحه، اللذين يشكلان توأم الحياة، قلب عليم حليم وطبع واهب للحياة فطين.

كما يشبه الشاعر الوزير بأنه شفاء للقلب ونجاة للروح، ولابد أن تكون هذه الخصال مرتبطة بقضاء حوائج الناس ومصالحهم، بما يعود عليهم بالسعادة النفسية والشفاء القلبي من أمراض الهموم والأحزان، ونجاة للروح من المهالك، ووصفها بأنها عاجزة؛دلالة على ضعفها وقلة حيلتها فيما أصابها. والوزير بما لديه من صلاحيات، يمكنه إغاثتها ورفع الظلم عنها، وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- بإشارة واحدة منك ولحظة كذلك،

تشفى القلب وتنجى الروح العاجزة(٦٢).

هذا البيت يعبر عن قدر الوزير ومكانته، فقليل من الاهتمام من جانبه يحقق حلاً كبيراً لهم ويرفع ما ثقل على القلب والروح. والكلمات تعبر عن ذلك مثل:(اشارت – نفس – شفا – نجات).

وفى موضع أخر يمدح الشاعر الوزير بهذا المعنى أيضا؛لأن كل هذه

المعاني من وظائف الشعر؛لأنه بهذا التذكير للممدوح يحل قدراً من حاجات الناس والتماساتهم، وهو جيد منه، وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- أنت شفاء للقلب ونجاة للروح العاجزة،

بإشارة واحدة منك تهب كل مستحسن وجميل(٦٣).

لم يحدث تغيير كبير عن البيت السابق ؛ فالشطر الثاني من البيت السابق هو عينه الشطر الأول من هذا البيت. وعبارة " يك اشارت " موجودة أيضاً فى البيتين. ومع هذا فإن تكرار مثل هذه الكلمات يعد أمراً مقبولاً للعقل، مادام يحفز الوزير على الخير، ويحقق ما فيه مصلحة العباد. ومن ذلك أيضاً قوله ما ترجمته:

- أنت شمس الملك وإنني لأتعجب،

من شمس يجرى منها ماء الحياة(٦٤).

بدأ الشاعر البيت بضمير المخاطب " تو " مما يدل على قربه من الممدوح. كما حمُل البيت – بما انتقى من كلمات – دلالات كثيرة. كما عدّد الضمائر ما بين مخاطب ومتكلم وغائب، وما بين تشبيه والتفات وصور خيالية جميلة وجناس، مما أحدث موسيقى فى البيت، فأسهمت كلها فى تقريب الصورة وتوضيحها وتجميلها فى نفس الوقت.

دور الموروث الثقافي فى قصائد مدح الوزير

لا شك ان توظيف الشاعر للموروث الثقافي له دوره فى رسم الصور المعبرة للممدوح، وذلك باستحضار المكانة العظيمة التي نالها أولئك عند أقوامهم وأوطانهم (٦٥). ومن هذا الموروث ما ذكر الشاعر عن الخضر عليه السلام، وجعله يمشى إلى ممدوحه، وهو الذى أعطاه الله عزوجل علمًا غزيرًا جعل موسى عليه السلام يطلب صحبته (٦٦)، ويستفسر منه عن الأمور التى كان يقوم بها أثناء صحبته. فالشاعر هنا يجعل الوزير أكثر معرفة مما للخضر

عليه السلام، وهو ضرب من المبالغة الشعرية. يقول فى ذلك ما ترجمته:

- هو ماء الحياة، ولا يقصده أحد،

من المخلوقات سوى الخضر (عليه السلام) (٦٧).

وأما "عمر بن عبد العزيز "(٦٨)، صاحب السيرة الطيبة، الذى قدم للناس نموذجاً فريداً على غرار الخلافة الراشدة، ولذلك شبه الشاعر الوزير" بعمر بن عبد العزيز" وخاصة فى صفة الكرم. وأنه إذا أراد شخص أن يعقد مقارنة بين "عمر بن عبد العزيز" والبرامكة(٦٩) وكرمهم، فإن مجرد عقدها يعد شيئاً خاطئاً؛لأن مكانة "عمر بن عبد العزيز" تعلو مكانة البرامكة، ولذا يقول الشاعر ما ترجمته:

- كيف يشيد شخص بكرم البرامكة،

وقد رأى إحسان عمر بن عبد العزيز (٧٠).

ومن يقرأ سيرة هذا الرجل العظيم، يدرك أن هذا الكلام قليل من كثير، وهو ليس من الخيال الشعري، إلا الاستعارة التي ساقها وجسد فيها الإحسان أمام العين.

ومن الموروث الثقافي الذى استدعاه الشاعر أيضاً، ذكره "لحاتم الطائي" و"ابن دستان" اللذين سبقت الإشارة لهما فى صفة الكرم.

كذلك من الموروث الثقافي، أن ذكر الشاعر الملك رضوان عليه السلام خازن الجنة، حيث جعل مجلس ممدوحه شبيها بالجنة، لدرجة أنه من يجلس – ولو لوقت قصير– فى هذا المجلس لا يريد مفارقته؛لما يجد من ارتياح لا يجده فى مكان غيره، بسبب إنعامات الممدوح وسعة علمه، فيقول الشاعر ما ترجمته:

- لو حضر أحد فى حضرتك وقتاً قليلاً ،

فلن يرى الصفاء ثانية بسبب ما رأى من جنة الرضوان(٧١).

كما ذكر الشاعر أسماءً ربما كانت من أبناء "رشيد الدين فضل الله الهمدانى"وهم:(بحر– أبو على–الأفضل– البشير)؛إذ كان له ثلاثة عشر ولداً، أبرزهم "غياث الدين محمد بن رشيد الدين " الذي تولى الوزارة فى عهد السلطان" أبى سعيد بهادر " أخر ملوك الدولة الإيلخانية العظام. وعز الدين إبراهيم الذي كان يعمل ساقياً للسلطان " خدابنده "، وقتل مع والده فى عام ٧١٨هـ (٧٢). وقد ذكر الشاعر منهم هذه الأسماء فى بيت يقول فيه ما ترجمته:

- لقد اقتبست الحكمة من نور ذاتك،

أرواح كل من البحر وأبو على والأفضل والبشير (٧٣).

وهنا تبدو الاستعارة واضحة ومن ثم فقد لعبت دوراً هاماً فى إبراز الصورة وتجسيد الأرواح والحكمة. والتشبيه فى نور ذاتك.

أماكن ذكرها الشاعر ولها علاقة بالوزير

لا شك أن ذكر الشاعر للمكان لم يكن شيئاً جديداً، بل كان هذا معروفا منذ العصر الجاهلي؛إذ كان الشعراء يميلون إلى ذكر أماكن ارتبطت بها ذكرياتهم ونشأتهم، من خلال الوقوف على الأطلال، أو الحنين إلى الأوطان، كما عند الشاعر "إمرئ القيس" و"النابغة الذبياني"، وهذا يعكس أهمية المكان فى فكر الإنسان، الذي يندرس المكان على الأرض ولا يندرس فى ذاكرته وفكره ووجدانه (٧٤).

ولما كان الشاعر مرتبطاً بـ "تبريز" والوزير أيضًا، وهى فى زمنه كانت من أشهر المدن الإيرانية، وعاصمة لملك الإيلخانيين، فإن ورودها فى شعره لم يكن صدفة خالية من الدلالة، ولذلك كرر ذكره لموطنه هذا، فهو مثلاً يذكر علماء تبريز ويمدحهم بأنهم الوارثون للأئمة السابقين، والإرث هنا هو العلم، وقد خص مدينة "تبريز" هنا دون غيرها، لتعلقه بالمكان الذي خالط نفسه وتعلقت به روحه، ولذلك يقول ما ترجمته:

- لأن علماء تبريز وفضلائها،

هم الوارثون للأئمة السابقين (٧٥).

بل إن الشاعر ليجعل من أهل بلده تبريز جميعهم أهل وفاء وشاكرين للوزير رشيد الدين، وهم كذلك قومه وعشيرته وعائلته التى تقف ورائه وتسانده وتدعو له. ولم يكتفوا بالدعاء له فقط، بل يؤمنون على هذا الدعاء الذى يحمل الخير للوزير، (أي يقولون آمين) ويتمنون أن يستجيبه الله عزوجل. وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- أهل تبريز هم أسرتك،

فهم يدعون لك ويؤمنون (٧٦).

فالبعد المكاني هنا دفع الشاعر إلى ذكره لبلده تبريز وأهلها، لأنها جزء من حياته وذكرياته وأعماله، ولا يستطيع إغفالها. والكلمات المكونة للبيت تدل دلالة واضحة على حرصه فى إظهار حب أهل تبريز للوزير مثل(خاندانت– دعا–آمين)كما أن كلمة " عائلتك " تعطى كثيراً من الدلالات، أبرزها شدة ارتباط الوزير بأهل تبريز.

ثم إنه لا ينسى – وهو يمدح الوزير – أن يذكر شوقه لحضرته ومجلسه وأمنياته فى مرافقته ولزوم هذه الحضرة، ولما لم يستطع ذلك ؛ فقد تبدل ذلك بشيئين، الأول: نار الشوق فى القلب، والثاني:جو "تبريز" و"نهر مهران". أما جو "تبريز" وطقسها، فهو قاري بارد فى الشتاء، وحار ورطب فى الصيف، وأما ماء مهران أو "نهر مهران"(٧٧)، وهو الذى يجرى من ذوبان الجليد فوق قمم جبال البرز. ولذلك فهو يصور المشهد ويقول ما ترجمته:

- لقد بدلت بتراب بابك نار القلب،

وجو تبريز وماء مهران (٧٨).

ومن الأماكن التي ذكرها الشاعر فى أبياته فى مدح الوزير أيضاً، "بغداد"(٧٩)

عاصمة العراق العربي، ويبدو أن الوزير كان ينتقل إليها وفق ما كانت تحتاج إليه وظيفته ووزارته. كما أورد فى البيت نفسه أذربيجان (٨٠)ودجلة، فى صورة متشابكة يظهر فيها الشوق والحب للوزير أينما حل. والصورة تبدو مليئة بالحركة ومعبرة عما يريد الشاعر توضيحه. فيقول فيها ما ترجمته:

- وعيني من شوقها لك في مدينة بغداد،

حملت تراب أذربيجان هدية لنهر دجلة (٨١).

عبر الشاعر بالجزء عن الكل فى كلمة العين، واستخدم التجسيد فى التعبير عن شوق العين أيضاً، و" حمل التراب " كناية عن المشقة والتعب، و" هدية " تعطى دلالة على الرغبة والمحبة والإقبال.

ومن الأماكن أيضاً التى ذكرها همام التبريزى فى الأبيات التي مدح بها الوزير بلاد الهند وسومنات، وقد سبقت الإشارة إليها فى أثناء الحديث عن العقل والحكم.

خاتمة الدراسة:-

وقد تمخضت الدراسة عن النتائج التالية:

١- لعب التشبيه والاستعارة دوراً مهما فى رسم الصور الشعرية التى رسمها الشاعر لبيان مقام ممدوحه.

٢- الشكر حافز على زيادة الهمة للرجال على المزيد، ومن ثم يادة الخير. والدليل على ذلك همس الشاعر للوزير بحب الناس له.

٣- الوطن له مكانة فى قلب الشاعر.

٤- خلت قصائد مدح الوزير من التشبيب، وبدأت بالمدح مباشرة.

٥- العلم وسيلة لرفعة الفرد وخدمة المجتمع.

٦- استخدم الشاعر قاموساً من الكلمات التى جاءت معبرة عما يريد توضيحه من أفكار. لكن أكثرها تكراراً فى الشواهد الشعرية هي كلمة "

البحر"، القلب، الشمس، الحكمة، الروح، وغير ذلك من الكلمات التى استعان بها الشاعر.

٧- استخدم الشاعر ضمير المخاطبة كثيراً ، لدرجة أنها وردت فى الشواهد ما يقرب من خمس وعشرين مرة. ضمن ما يقرب من أربعين استشهاداً.

٨- ومن الملاحظ أن جل ما مدح به الشاعر الوزير كانت أوصافاً معنوية من الحكمة والعقل، ولم يذكر أوصافه الجسمانية .

الهوامش:

(١) الإسماعيلية : أطلق عليهم هذا الاسم نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، ويعد الحسن بن الصباح من أشهر رجالهم، ينسب إلى قبيلة حمير من اليمن، حيث جاء أبوه إلى الكوفة، ومنها رحل إلى مدينة قم ومنها إلى مدينة الري، حيث استوطنها، وفيها ولد ابنه الحسن.استطاع الحسن بعد أتباعه للمذهب الشيعي أن يسيطر هو وأتباعه على مجموعة من القلاع الحصينة التى ناوئوا الحكام من خلالها، وكان أبرزها قلعة الموت، كان هؤلاء الإسماعيلية مصدر قلق وفساد وقتل لكل من يرونه خطراً عليهم من الملوك والوزراء والخلفاء العباسيين، ويعد جلال الدين حسن أو نو مسلمان (المسلم الجديد) من ألمع ملوكهم؛حيث خالف منهجهم وتقرب إلى أهل السنة، وأرسل إلى الخليفة العباسي يطلب الفقهاء ليتولوا أمور الخطابة والقضاء فى مملكة الإسماعيلية، فأعزهم وأكرمهم، لكنه لم يعش كثيرا، فقد مات بعد حوالي عام ونصف من حكمه، ورجعوا إلى ماكانوا عليه.وكان أخر ملوكهم ركن الدين خورشاه،الذى سلم القلاع لهولاكو ،والذي قتله المغول وأسرته.للمزيد انظر : علاء الدين عطا ملك الجوينى : تاريخ فاتح العالم، تحقيق :محمد بن عبد الوهاب القزويني، نقله عن الفارسية وقدم له: محمد السعيد جمال الدين، المجلد الثالث، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٥م، ص ١٣٣ – ٢٣٩.محمد السعيد جمال الدين : دولة الإسماعيلية فى إيران، القاهرة، مكتبة سجل العرب، ١٩٧٥م، ص ٤٤– ١٢١.

(٢) المغول : قوم كانوا يقطنون الغابات فى وسط شرق آسيا، وحدهم جنكيزخان، واختاروه سلطانا عليهم، ثم بدأ يوسع مملكته على حساب من حوله، ولما قتل التجار الذين كان قد أرسلهم للتجارة فى مملكة الخوارزميين بعد موافقة خوارزمشاه على تبادل التجارة بين البلدين؛ أقبل بجيوشه لينتقم مما فعل ينال خان حاكم بلدة أترار الحدودية تحت تأييد من الملك محمد خوارزمشاه ؛ فاجتاحت جيوشه المشرق الإسلامي فى حوالي عام ٦١٧هـ؛ فقتلت وعذبت ودمرت وأسرت وانتقمت لما فعل بالتجار شر انتقام، وبعد أكثر من ثلاثين عاما قام هولاكو حفيد جنكيزخان بهجوم على ايران، فقضى على الإسماعيلية والخلافة العباسية. ثم كون "هولاكو دولة الإيلخانيين فى إيران والعراق وآسيا الصغرى.انظر: فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول فى التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٠م، ص١١٢ وما بعدها.ميرخواند(محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه): تاريخ روضة الصفا، تهران، پيروز ،١٣٣٩ هـ.ش. ج،٥ ص ١٨ وما بعدها.

(٣) ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران، تهران، انتشارات فردوسى، ١٣٧٣هـ.ش، جلد سوم، بخش دوم، ص ١٢٤٧ وما بعدها.عبد المحمد آيتى : تحرير تاريخ وصاف، تهران، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، ١٣٤٦ هـ. ش، ص ٣٠٣. حافظ آبرو : ذيل جامع التواريخ رشيدى، با مقدمه وحواشى وتعليقات خانبابا بيانى، تهران، شركت تضامنى علمى، ١٣١٧هـ.ش، ص ٧٨.

(٤) الدولة الإيلخانية : أسس هولاكو بن تولوى بن جنكيزخان الدولة الإيلخانية فى ايران والعراق، وحكم من بعده أولاده. وذلك بعد أن قضى على الإسماعيلية وحطم قلاعهم كما قضى على الخلافة العباسية فى بغداد.وكانت تبريز عاصمة لأغلب سلاطينها. وكان أبو سعيد بهادر المتوفى عام ٧٣٦هـ،هو أخر سلاطينها الأقوياء.للمزيد انظر: محمد سيد كامل محمد : التنظيمات العسكرية والخطط الحربية فى دولة الإيلخانيين (٦٦٣-٧٣٦هـ/١٢٦٥- ١٣٣٥م)، مجلة المؤرخ العربى، العدد٢١، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة،(٢٠١٣م)، ص ٣ ؛ صبحي عبد المنعم محمد : قيام دولة المغول الإيلخانيين فى إيران والعراق(٦٥٤-٧٤٤هـ / ١٢٥٦-١٣٤٤م)، المجلة العلمية لكلية الآداب،العدد ٣١، جامعة أسيوط، كلية الآداب، (٢٠٠٩م)،ص ١٥٤.

(٥) آباقاخان :(٦٦٣- ٦٨٠هـ /١٢٦٥-١٢٨٢م)Abaqaهو الابن الأكبر لهولاكو بن تولوى بن جنكيزخان، حكم فى الدولة الإيلخانية بعد وفاة والده عام ٦٦٣هـ، ومدة حكمه حوالي سبعة عشر عاما، حافظ على حدود الدولة من أقربائه وأعدائه، وخاض ضد الدولة المملوكية حروبا، كان الجيش المملوكى يخرج منها منتصرا، وتوفى عام ٦٨٠ هـ. للمزيدانظر:فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الاسلامى فى عهد المغول الإيلخانيين، جامعة قطر، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م، ص ٣٣ -١١٧؛

- Y.Brak,"Amongol princess,Making hajj:The Biography of El Qutlugh Dawghter of Abagha Ilkhan (r.1265-82)" ,JRAS 21, NO.3 (2011),pp-331-359; D.Algle,"TheLetters of Eljigidi,Hulegu,and Abaqa :Mongol Overtures or Christian ventriloquism?Inner Asia 7,No.2(2005),pp-143-162 .

(٦) غازان :(Ghazan)(٦٩٤/٧٠٣هـ)(١٢٩٥/١٣٠٤م)يعد من أعظم سلاطين الدولة الإيلخانية، تولى الحكم عام ٧٠٣هـ.أسلم وأسلم معه جيشه،وقام بإصلاحات كثيرة، كما قام بتشييد كثير من الأبنية، ومنها النهر الذى أمر بشقة وأطلق عليه " النهر الغازانى

الأعلى"،حيث أوصله الى مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه،كما أمر بحفر " النهر الغازانى الأسفل"؛وقد ساهم ذلك فى زيادة الرقعة الزراعية وزيادة حركة السفن.كما حرص على الاهتمام بطريق الحج وتأمين الحجاج وإقامة المرافق لهم،كما قام بإصلاحات فى مجال الضرائب وزاد مرتبات القضاة وأعفاهم من الضرائب.أما سياسته مع المماليك،فرغم أنه أسلم فإنها لم تتغير،بل إنه حدثت حروب بينهما كانت سجالا بينه وبينهم.وللمزيد انظر : أحمد عز العرب أحمد:الإصلاحات القضائية زمن غازان خان فى ضوء كتابات رشيد الدين فضل الله الهمذاني: (٦٩٤- ٧٠٣ هـ)- (١٢٩٤:١٣٠٣م)،المجلة العلمية لكلية الآداب، ع ٥٣،جامعة أسيوط،كلية الآداب(٢٠١٥)،ص ٨٥-٩٥.

- R.Amitai-Preiss," Ghazan,Islam and Mongol Tradition:Aview from the Mamluk Sultanate",BSOAS 59,No.1(1996),pp.1-10 ; M.Mozaffari and G.zotti,"Ghazan khan'SA stronomical Innovations at Maragha Observatory ,JAOS 132 ,No.3(2012),pp.395-425.

(٧) عباس اقبال : تاريخ مفصل ايران، طهران، مطبعهءمجلس، ١٣١٢هـ. ش. جلد اول، ص ٤٨٨وما بعدها. على أصغر خبره زاده : نثر پارسى در آيينهءتاريخ، تهران، انتشارات وآموزش انقلاب اسلامى، ١٣٧٠هـ.ش،جلد دوم، ص ٧٠-٧١. ذبيح الله صفا : خلاصهءتاريخ سياسى واجتماعى وفرهنگى ايران تا پايان عهد صفوى، تهران، موسسهءانتشارات امير كبير، جلد دوم، (د. ت)، ص ٢٠٧- ٢٠٨.

(٨)تبريز : مدينة تقع فى أقصى الشمال الغربي لإيران، ولما كانت تقع على الحدود مع الدولة العثمانية وأرمينيا ؛ فقد صارت من المدن المهمة والتجارية والإستراتيجية، ولعل قربها من بحر قزوين قد زاد من أهميتها، كما زاد من إمكانياتها الاقتصادية، ومن ثم فقد أثر ذلك على رفاهية سكانها.

نهلة نعيم عبد العالى : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية فى مدينة تبريز فى العهد الصفوى ١٥٠١-١٧٢٢م، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج ٤٤، ع ٣، ٢٠١٩ م، ص ١٤٠.

(٩) سنائي:أبو المجد مجدود بن آدم، ينسب إلى مدينة غزنة أو بلخ، ويعد من الشعراء المتصوفة. التحق فى مطلع شبابه بخدمة بهرا مشاه، وله ديوان يبلغ عدد أبياته ما

يقرب من اثني عشر ألف بيت، كما تعد مثنويته "حديقة الحقيقة" من أهم مؤلفاته، وتوفى عام ٥٢٦هـ.للمزيد انظر: ادوارد براون : تاريخ الأدب فى إيران من الفردوسي إلى السعدي، نقله إلى العربية إبراهيم أمين الشواربى، تقديم محمد السعيد جمال الدين وآخرون، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥م، ص ٣٩٥- ٣٩٧ .

(١٠) الأنورى : اسمه محمد ويلقب بأوحد الدين، ويتخلص الأنورى، ولد فى قرية " بدهنه" فى " أبيورد" قام فى مطلع شبابه بتحصيل العلم والمعرفة، وجلس ذات مرة على باب المدرسة، فرأى شخصا يعبر من أمامه محاطا بمظاهر الأبهة والعظمة، فسأل عنه، فقالوا له : إنه شاعر. فظل طوال الليل ينظم قصيدة ليذهب إلى بلاط السلطان سنجر السلجوقي،واستطاع أن يصل إليه وينال إعجابه،وحصل منه على الوظيفة والمال.ثم مال فى نهاية حياته الى العزلة والانزواء، وتوفى فى حوالى عام ٥٤٧هـ.

شبلي النعمانى : شعر العجم من عباس المروزى حتى نظامى، ترجمة وتقديم جلال السعيد الحفناوى، المجلد الأول، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٤ م، ص ٣١٥.

(١١) سعدى الشيرازى :مشرف الدين بن مصلح الدين سعدى الشيرازى، ولد فى أسرة من علماء الدين فى شيراز، ورحل منذ مطلع شبابه الى بغداد، حيث تلقى تعليمه فى المدرسة النظامية التى كانت تدرس المذهب الشافعي، ولما وقعت حادثة المغول، رحل الى العديد من البلدان منها الشام ومصر والحجاز وغيرها، ثم عاد الى شيراز، حيث قدم منظومته" بوستان" باسم أبى بكر بن زنكى وذلك عام ٦٥٥هـ، وقد كتابه "الكلستان "إلى سعد بن ابى بكر بن زنكي عام ٦٥٦هـ، ويعد من أكبر الشعراء الإيرانيين، وعاش حتى عام ٦٩١أو ٦٩٤هـ. ذبيح الله صفا: گنج سخن، چاپ دوم، تهران، ابن سينا، ١٣٤٠هـ. ش، ص ١٥٧.

(١٢) همام تبريزى : ديوان،به تصحيح رشيد عيوضى، تبريز، مؤسسهءتاريخ وفرهنگ ايران، ١٣٥١هـ.ش، مقدمه ص پنجاه وهفت وما بعده . يان ريبكا : تاريخ ادبيات ايران، ترجمه إلى الفارسية عيسى شهابي، تهران، بنگاه ترجمه ونشر، ١٢٥٤هـ. ش، ص ٤٠١. ذبيح الله صفا: گنج سخن، از نظامى تا جامى، ط٢، تهران، ابن سينا، ١٣٤٠هـ. ش، جلد دوم، ص ١٧٤. ادوارد براون : از سعدى تا جامى، ترجمة وحواشى على اصغر حكمت، تهران، چاپخانهءپانك ملى ايران، ١٣٢٧هـ.ش، ص ١٦٦.فن الغزل، مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة وتقديم وتعليق محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١١ م، ص ٣٠٥.

(١٣) عبيد الزاكانى: اسمه عبيد الله ولقبه نظام الدين وتخلصه عبيد، من بين الأسر الزاكانية العريقة، ولذا يذكر بلقب الصاحب المعظم. مدح العديد من الوزراء والحكام، منهم علاء الدين محمد الوزير وأبو إسحاق اينجو(تعنى الشخصي أو الخاص او الخادم المرافق أو أرض التاج) وعميد الملك الوزير وغيرهم. له ديوان متنوع ما بين قصائد وغزليات وأشعار هزلية ومطايبات. وتوفى ما بين عامي ٧٧١هـ – ٧٧٢هـ.للمزيد انظر: عبيد زاگانى : ديوان، با مقدمهءمسيو فرته فرانسوى، تهران، اقبال، ١٣٣٣هـ. ش،مقدمه، ص ألف – ت.

- K.shiraiwa,"Inju in the Jami Al-Tavarikh of Rashid Al-Din,A",*OASH*,42,No.2/3(1988),p376.

(١٤) كمال خجندى :الشيخ كمال الدين خجندى، اشتهر بالشيخ كمال،من مشاهير الشعراء والصوفية فى القرن الثامن،ولد الشيخ فى أوائل القرن الثامن فى بلدة خجند فى بلاد ما وراء النهر.وبعد أن أمضى فترة شبابه فى تلك البقعة، سافر إلى مكة لأداء فريضة الحج، دخل فى خدمة السلطان حسين الجلائري، وقد بنيت له خانقاه وحديقة بأمر هذا السلطان فى تبريز، حيث سكن فيها. وتوفى ما بين عامي ٧٩٢– ٨٠٨ هـ، يمتاز شعره بلطافة الكلام ورقة المعاني والدقة فى إبداع المضمون.

ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، چاپ دهم، جلد سوم، بخش دوم، تهران، انتشارات فردوسى، ١٣٧٣ هـ. ش، ص ١١٣١–١١٣٣.

(١٥) أحمد تكودار :تولى السلطنة فى عام ٦٨١هـ، واستطاع دعاة الإسلام أن يقنعوا كثيرا من المغول بالدخول فى الإسلام، ومنهم السلطان أحمد تكودار،الذى تولى الملك بعد أخيه آباقا، لكن حدث صراع بينه وبين إبن أخيه أرغون على العرش، ومن العجيب أن قبض عليه تكودار وسجنه، لكن الأمراء أخرجوه من سجنه،واجتمعوا ضد السلطان احمد، فقتلوه فى عام ٦٨٣ هـ.للمزيد انظر:محمد سهيل طقوش : تاريخ المغول العظام الإيلخانيين، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٧ م.ص ٢٣١–٢٣٣.

(١٦)أولجايتو: (Oljeitu Muhammad khudabanda) (٧٠٣/٧١٦هـ/١٣٠٤–١٣١٦م)هو السلطان اولجايتو بن أرغون بن آباقا بن هولاكو. فى البداية سارت السياسة مع المماليك الى الود والمصالحة، ثم ما لبثت أن ساءت ؛ وخاصة بعد اعتناقه المذهب الشيعي وتوفى فى عام ٧١٦هـ. وللمزيد انظر : صبحي عبد المنعم محمد : قيام دولة

المغول الإيلخانيين فى ايران، ص ١٧٣ وما بعدها .

- P.Jackson,"Mongol Khas and ReligiousAllegiance:The Problems Confronting AMinister-Historian in ilkhanid Iran",Iran 47(2009),pp.109-122.

(١٧) شمس الدين محمد الجوينى : من أسرة عريقة تعمل فى الديوان.اختاره هولاكو لمنصب صاحب الديوان فى عام ٦٥٧هـ،وظل فى هذا المنصب فى عهد هولاكو وابنه آباقا وأخيه أحمد تكودار،وقتل فى بداية عهد أرغون بن آباقا بتهمة إعطاء السم لأبيه آباقا خان فى عام ٦٨٣ هـ.

عثمان محمود مهنى : أدب المحنة عند عطا ملك الجوينى من خلال كتابه تسلية الإخوان مع ترجمة الكتاب ودراسته،رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي،٢٠٠١م، ص ١٤– ٦٦.

(١٨) شرف الدين هارون بن شمس الدين : هو ابن صاحب الديوان شمس الدين الجوينى، عرف عنه علمه بالفنون الأدبية، إذ كان يجلس فى المدرسة النظامية فى بغداد،ويلقى دروساً، وكان من بين الحضور عمه عطا ملك الجوينى حاكم بغداد، وكثير من المدرسين والفقهاء والعلماء.للمزيد انظر: عثمان محمود مهنى : أدب المحنة عند عطا ملك الجوينى من خلال كتابه تسلية الإخوان، ص ١٧.

(١٩)ذبيح الله صفا: گنج سخن، از نظامى تا جامى، ط٢، تهران،ابن سينا، ١٣٤٠هـ. ش، جلد دوم، ص ١٧٤. ادوارد براون : از سعدى تا جامى، ترجمة وحواشى على اصغر حكمت، تهران، چاپخانهءپانك ملى ايران، ١٣٢٧هـ.ش، ص ١٦٦.

(٢٠) جمع شد عدل وعقل ودولت ودين حكمت وحسن خلق با تأييد

همام تبريزى: ديوان،مرجع سابق، ص ٤٥.

(٢١) كسى كه ديده بود روزگار هجران را به اختيار نجويد وداع جانان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق،ص ٤٩.

(٢٢)همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق،ص ١٧.

(٢٣) عمرت در از باد ودلت شاد وتن درست چرخت مطيع وبخت قرين وخرد وزير

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق،ص ٤٦.

(٢٤) همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ١٨.

(٢٥) اى روح جسم مملكت ونور چشم دين وى در علوم فايق وكشاف بى نظير
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق،ص ٤٦.
(٢٦) ذهن تو حاوي است فنون علوم را
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٦
(٢٧) همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ١٧.
(٢٨)محمد السعيد جمال الدين(دكتور) : علاء الدين عطا ملك الجوينى حاكم العراق، القاهرة، ١٨٩٢م، ص ٤٥ وما بعدها ؛مرتضى راوندى : تاريخ اجتماعى ايران، چاپ اول، ج ٤، ١٣٧٤هـ. ش، ص ٣١٩ وما بعدها ؛ جعفر حسين خصباك : العراق فى عهد المغول الإيلخانيين، بغداد، مطبعة العانى، ١٩٦٨م، ص ٦٨ وما بعدها ؛ ابن الفوطى : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، بيروت، دار الفكر الحديث، ١٩٨٧م، ص ١٧٣وما بعدها.
(٢٩) دجلة : نهر السلام أو نهر بغداد، تقع بغداد على شاطئه، يمر على ديار بكر والموصل وبغداد.
Dictionary.abadis. ir.
(٣٠) الفرات : نهر عظيم فى العراق، يتصل بنهر دجلة فى منطقة " عبادان "، ويصبان فى الخليج العربى.
Dictionary.abadis. ir.
(٣١) از آب علم بحر دلت باد موج زن تا هست سوى بحر روان دجله وفرات
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.
(٣٢) سورة الأنبياء، الآية رقم(٣٠)
(٣٣) فاضلان از بيان بحر محيط مى كنند التقاط در ثمين
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.
(٣٤) آفتاب مم.الك عالم خير او شامل قريب وبعيد
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.
(٣٥) عقل چون نوع هاى خير تو ديد معترف شد كه ما عليه مزيد
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.
(٣٦) حاتم الطائي : يعد من أجود العرب، يضرب به المثل فى الكرم، وكان فوق جوده

شاعراً جيد الشعر وكان أينما نزل عرف مكانه، وإذا قاتل غلب، وإذا سئل وهب، وإذا أسر أطلق، وكان يكنى بأبي سفانه أو أبى عدى. ومن أشعاره :

أماوى إن المال غاد ورائح ويبقى من المال الأحاديث والذكر

أماوى إني لا أقول لسائل إذا جاء يوماً حل فى مالنا نذر

واسم زوجته ماوية

انظر : ابن قتيبة : الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة، المكتبة التوفيقية، ٢٠١٣م، ج ١، ص ١٩٨ وما بعدها.

(٣٧) ابن دستان : اسم والد البطل الإيراني المعروف رستم.

عبد النعيم حسنين : قاموس الفارسية، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م، ص ٢٤٨.

(٣٨) شجاعت وكرمت از دماغ مردم برد خيال حاتم طايى وپور دستان را

اگر برابر خصمت كنم من اين دعوى كند قبول ونخواهد گواه وبرهان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٣٩) نديد چشم امل جز به مجلس كرمت قرين روى درفشان كف دُر فشان را

ملازمان تو بى اعتبار مى دارند به پيش خاك درت گوهر بدخشان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٤٠) همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ١٧.

(٤١) همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص١٧.

(٤٢) تحفة الملوك (ألف بين الربع الأول من القرن السابع والربع الأخير من القرن الثامن الهجري)، باهتمام كتابخانهءطهران، تهران، چاپخانهءمجلس، ١٣١٧هـ. ش، ص ٣.

(٤٣) سومنات :" سوم" بمعنى "القمر"، و"نات" بمعنى "صاحب"، فيكون معنى الكلمة "صاحب القمر"، تعد من أكبر مدن الهند، وبها اكبر معابدها، وهى التي غزاها السلطان محمود الغزنوى، وحطم فيها الصنم سومنات وحمل منه جزءاً إلى بلاده، وغنم مغنمة عظيمة من تلك البلاد.للمزيد انظر: ميرخواند : تاريخ روضة الصفا، تهران، پيروز، ١٣٣٩ هـ. ش، ج٤، ص١١٥ وما بعدها؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة

وتصحيح: نعيم زرزور، ج١٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م، ص١٨٢.موقع ديكشنرى أنلاين آباديس، كلمة "سومنات".

(٤٤) گر پرتوى ز نور درونت رسد به هند خالى شود ز ظلمت اشراك سومنات

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤٥) انظر: شهاب الدين محمد الأبشيهى : مختارات من المستطرف فى كل فن مستظرف، حققه وهذبه ناصر عبد الفتاح، القاهرة، مكتبة مصر، ٢٠٠٥ م، ص ٩٠-٩١.

(٤٦) بحر حكمت رشيد دولت ودين كه به ارشاد ايزد است رشيد

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤٧) رشيد دولت ودين بحر حكمت به عقلش مهتدى اولاد آدم

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٤٨) فضل ايزد كه صاحب اعظم بحر حكمت رشيد دولت ودين

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص٤٧.

(٤٩) همى كنند ز ذاتش عقول استدلال كه بر ملايكه فضل است نوع انسان را

به نور عقل س.وى منزل نجات كشند زتيه جهل وغوايت روان نادان را

ز پرتوى كه فرستند ز راى خود به سپهر صد آفتاب ببخشد سپهر ناوان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص٤٧.

(٥٠) پيش مخدوم صاحب اعظم من له زمرة الملوك عبيد

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٥١) الملمع : فى هذا الفن يسوق الشاعر مصراعاً باللغة العربية وأخر بالفارسية، أو بيتاً بالعربية وأخر بالفارسية، أو بيتين بالعربية وأخرين بالفارسية،أو عشرة أبيات بالعربية ومثلهم بالفارسية.

رشيد الدين الوطواط :حدائق السحر فى دقائق الشعر،تصحيح واهتمام عباس اقبال،تهران، مطبعهءمجلس،(د. ت)، ص ٦٣.إسعاد عبد الهادى : فنون الشعر الفارسى، ط٢،بيروت،دار الأندلس، ١٩٨١م، ص ٣٧٢.

(٥٢) بحمد الله تو را زيبد وزارت فلك مى داد اين دعوى مسلم

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٥٣) تبريز : اسم المدينة المركزية لمحافظة أذربيجان، وتكرر اتخاذ الملوك لها عاصمة لملكهم.

موقع ديكشنرى انلاين آباديس، كلمة "تبريز".

(٥٤) هست مخدوم قرن ما وازوست علما وملوك را تمكين

مقتديان دول.ت ودين را التفاتش مساعد است وقرين

علما وافاضل تبريز وارثا ايمهء پيش.ين

التماسى زبندگى دارند بندهءمخلص اين كند تبيين

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٥٥) قط.ب عالم كه هست انفاسش به دعا وثناى تو مشكين

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٥٦) حديث حسن تو گويم به هر كجا كه رسم كنم به ياد تو مشكين مشام ياران را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٩.

(٥٧) كسوف راه نيابد به آفتاب اگر به زير سايه كند آفتاب تابان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص٥٠ .

(٥٨) همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ١٨.

(٥٩) بحري وهر يك از علما همچو آبگير

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٦٠) انظر :محمد بن عمرالرادوياني : ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة، ١٩٨٧ م ، ص ٨٠ ؛مختار عطية : علم البيان وبلاغة التشبيه فى المعلقات السبع دراسة بلاغية، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٤م، ص ٤٣.

(٦١) دل تو بحر محيط است وطبعت آب حيات زهى نموده به هم بحر وآب حيوان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٦٢) حاصل شود به يك نفس از يك اشارتت دل را شفا وجان فرومانده را نجات

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٦٣) دل را شفا وجان فرومانده را نجات بخشى به يك اشارت شيرين دل پذير
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٦٤) تو آفتاب ملكى ومن در تعجبم كز آفتاب گشت روان چشمهء حيات
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٦٥)خالد عبد الرؤوف الجبر : رمز العنقاء فى شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد التاسع، العدد ٢ب، ٢٠١٢ م، ص ٩٤-٩٨.على عشرى زايد : استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٧م، ص ٧٥ -٨٠ .

(٦٦)عبد الله بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمود فؤاد عبد الباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، الجيزة، مكتبة ألفا، ٢٠٠٨ م، ص ٥٧٦.

(٦٧)آب حيات در ظلمات است وسوى آن جز خضر ره نبرد كس از خلق كاينات
همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٦٨) عمر بن عبد العزيز : أحد خلفاء بنى أمية، استمر فى الحكم حوالى عامين ونصف. استطاع أن يبسط العدل فى كل البلاد الإسلامية، من أفغانستان شرقاً حتى أقصي المغرب العربي غرباً. عم الخير والسلام ربوعها. وتحرر من العبيد والجواري عدد كبير يقدر بمئات الألوف؛لأن أموال الزكاة والصدقات فاضت فى عهده، لدرجة أن ولاته لم يجدوا فى الأقاليم فقراء يعطونها إليهم،فاشتروا بذاك المال العبيد والجواري وأعتقوهم.للمزيد انظر : خالد محمد خالد : معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز، القاهرة، دار المقطم، (د.ت). المقدمة وما بعدها ؛حمدي شفيق : الخليفة الخامس عمر بن عبد العزيز. www.al_mostafa.

(٦٩) البرامكة: ينسب البرامكة إلى جدهم برمك، وهذا اللقب كان يطلق على سادن معبد النار عند المجوس قبل الإسلام، برز منهم "خالد البرمكى" فى أوائل عهد الخلافة العباسية، و"يحيى البرمكى" الذى ارتبط اسمه بعهد هارون الرشيد ؛ حيث كان له دور كبير فى تأمين ولاية العهد لهارون الرشيد، ومواجهة الضغوط التى صنعها المهدى لتعيين ابنه مكانه.لكنهم فى النهاية قضى عليهم وعلى مكانتهم على يد هارون الرشيد؛ حيث بدا له أن البرامكة باتوا يشكلون خطرا عليه وعلى دولته،كما استبدوا بأموال

الدولة،وغير ذلك من الأسباب التى دعت الخليفة ليقوم بمثل ذلك.

محمد سهيل طقوش : تاريخ الخلافة العباسية، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٩ م، ص ٩١- ٩٥.

(٧٠) به جود برمكيان را كجا كند تحسين كسى كه ديد ز عبد العزيز احسان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٧١) به مجمع تو زمانى اگر شود حاضر دگر صفا نبود از بهشت رضوان را

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

(٧٢)فؤاد عبد المعطى الصياد:الشرق الإسلامي،ص ٤١٦ -٤٣٠.

(٧٣) حكمت ز نور نفس تو كردند اقتباس ارواح بحر وبو على وافضل وبشير

همام تبريزى:ديوان،مرجع سابق، ص ٤٦.

(٧٤) النابغة الذبيانى:الديوان،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣،القاهرة، دار المعارف، (د. ت)، ص ١٨٢.كاتب أمين:المكان فى الشعر الجاهلي،شبكة الألوكة(مقال)، ٢٠١٥ م.

(٧٥) علما وافاضل تبريز وارثان ايمهءپيشين

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٧٦) اهل تبريز خاندانت را هم دعا مى كنند هم آمين

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٧٧) نهر مهران : يمر بتبريز، ويأتي من جبال البرز أو ما كان يعرف بجبل " سهند ".

حمد الله مستوفى قزوينى : نزهة القلوب،بكوشش محمد دبير سياقى،تهران، كتابخانهءطهورى، ١٣٣٦ هـ. ش، ص ٨٧.

(٧٨) بدل به خاك درت مى كنم بر آتش دل هواى جانب تبريز وآب مهران

همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٥٠.

وقد ورد هذا البيت فى مقدمة الديوان مع تغيير كلمة " آب " إلى " رود"؛ إذ ورد بهذه الصورة :

بدل به خاك درت مى كنم بر آتش دل هواى جانب تبريز ورود مهران

همام تبريزى: ديوان،،المقدمة، ص چهل وسه.

(٧٩) بغداد : مدينة المنصور وعاصمة الخلافة العباسية،التى قضى عليها هولاكو خان عام ٦٥٦ هـ. وعاصمة دولة العراق،تقع على ساحل نهر دجلة. ذكرها كثير من شعراء الفرس منهم:سعدي الشيرازي وحافظ الشيرازي والأنورى وغيرهم. . Dictionary.abadis. ir

حمد الله مستوفى قزوينى : نزهة القلوب، مرجع سابق، ص ٣٤. منهاج السراج عثمان بن سراج الدين الجوزجانى : طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم ملكة على التركى، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٢ م، الجزء الثانى، ص ٢٠٦ – ٢١٠.

(٨٠) أذربيجان : بلد تقع فى الشمال الغربي لدولة إيران. وكانت – فى السابق – من أكبر الولايات الإيرانية. حمد الله مستوفى قزوينى : نزهة القلوب، مرجع سابق، ص ٨٥. .Dictionary.abadis. ir .

(٨١) در اشتياق تو چشمم زخطهء بغداد به تحفه دجله برد خاك آذربيجان را همام تبريزى: ديوان، مرجع سابق، ص ٤٩.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:-

ابن الفوطى: الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، بيروت، دار الفكر الحديث، ١٩٨٧م.

ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، القاهرة، المكتبة التوفيقية الجزء الأول، ٢٠١٣م.

إسعاد عبد الهادي: فنون الشعر الفارسي، ط٢، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨١م.

جعفر حسين خصباك: العراق فى عهد المغول الإيلخانيين، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٨م.

خالد عبد الرءوف الجبر: رمز العنقاء فى شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد التاسع، العدد ٢ب، ٢٠١٢ م.

خالد محمد خالد: معجزة الإسلام عمر بن عبد العزيز، القاهرة، دار المقطم، (د. ت).

شهاب الدين محمد الأبشيهى:مختارات من المستطرف فى كل فن مستظرف، حققه وهذبه ناصر عبد الفتاح، القاهرة، مكتبة مصر، ٢٠٠٥ م.

عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح: نعيم زرزور، ج١٥، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م.

عبد الله بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ترقيم وترتيب محمود فؤاد عبد الباقي، تقديم أحمد محمد شاكر، الجيزة، مكتبة ألفا، ٢٠٠٨ م.

عبد النعيم حسنين: قاموس الفارسية، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.

علـى عشرى زايد:استدعاء الشخصيات التراثيـة فـى الشعر العربـى المعاصـر، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٧م.

فن الغزل، مختارات من الغزليات الفارسية، ترجمة وتقديم وتعليق محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ٢٠١١ م.

فؤاد عبد المعطى الصياد:الشرق الإسلامي فى عهد الإيلخانيين (أسرة هولاكو خان)، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٧م.

ـ المغول فى التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م.

كاتب أمين:المكان فى الشعرالجاهلي، شبكة الألوكة(مقال)، ٢٠١٥ م.

محمد بن عمرالرادوياني: ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه محمد نور الدين عبد المنعم، دار الثقافة، ١٩٨٧ م .

محمد السعيد جمال الدين(دكتور):علاء الدين عطا ملك الجوينى حاكم العراق، القاهرة، ١٨٩٢م.

محمد سهيل طقوش:تاريخ الخلافة العباسية، بيروت، دار النفائس، ٢٠٠٩ م.

مختار عطية:علم البيان وبلاغة التشبيه فى المعلقات السبع دراسة بلاغية، الإسكندرية، دار الوفاء، ٢٠٠٤م.

منهاج السراج عثمان بن سراج الدين الجوزجانى:طبقات ناصرى، ترجمة وتقديم ملكة على التركى، القاهرة، المركز القومى للترجمة، الجزء الثانى، ٢٠١٢ م.

النابغة الذبيانى:الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٣، القاهرة، دار المعارف، (د. ت).

ثانيًا: المراجع الفارسية:-

ادوارد براون: از سعدی تا جامی، ترجمة وحواشی علی اصغر حکمت، تهران، چاپخانهء پانك ملی ایران، ١٣٢٧هـ. ش.

تحفة الملوك (ألف بين الربع الأول من القرن السابع والربع الأخير من القرن الثامن الهجری)، باهتمام کتابخانهءطهران، تهران، چاپخانهءمجلس، ١٣١٧هـ. ش.

حافظ آبرو :ذیل جامع التواریخ رشیدی، با مقدمه وحواشی وتعلیقات خانبابا بیانی، تهران، شرکت تضامنی علمی، ١٣١٧هـ. ش.

حمد الله مستوفی قزوینی:نزهة القلوب، بکوشش محمد دبیر سیاقی، تهران، کتابخانهءطهوری، ١٣٣٦ هـ. ش.

ذبیح الله صفا:تاریخ ادبیات در ایران، تهران، انتشارات فردوسی، جلد سوم، بخش دوم، ١٣٧٣هـ. ش.

ذبیح الله صفا:خلاصهءتاریخ سیاسی واجتماعی وفرهنگی ایران تا پایان عهد صفوی، تهران، موسسهءانتشارات امیر کبیر، جلد دوم، (د. ت).

ـــ: گنج سخن، از نظامی تا جامی، ط٢، تهران، ابن سینا، جلد دوم، ١٣٤٠هـ. ش.

رشید الدین الوطواط:حدائق السحر فی دقائق الشعر، تصحیح واهتمام عباس اقبال، تهران، مطبعهءمجلس، (د. ت).

عباس اقبال:تاریخ مفصل ایران، طهران، مطبعهءمجلس، جلد اول، ١٣١٢هـ. ش.

عبد المحمد آیتی:تحریر تاریخ وصاف، تهران، انتشارات بنیاد فرهنگ ایران، ١٣٤٦ هـ. ش.

على أصغر خبره زاده: نثر پارسى در آيينه‌ءتاريخ، تهران، انتشارات وآموزش انقلاب اسلامى، جلد دوم، ١٣٧٠هـ. ش.

مرتضى راوندى:تاريخ اجتماعى ايران، چاپ اول، ج ٤، ١٣٧٤هـ. ش.

ميرخواند: تاريخ روضة الصفا، تهران، پيروز، جلد چهارم، ١٣٣٩ هـ. ش.

همام تبريزى:ديوان، به تصحيح رشيد عيوضى، تبريز، مؤسسه‌ءتاريخ وفرهنگ ايران، ١٣٥١هـ. ش.

يان ريبكا:تاريخ ادبيات ايران، ترجمه إلى الفارسية عيسى شهابى، تهران، بنگاه ترجمه ونشر، ١٢٥٤هـ. ش.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:-

K. shiraiwa,"Inju in the Jami Al-Tavarikh of Rashid Al-Din,Acta Orientalia Academiae Scientiarum Hungaricae,42,No. 2/3(1988) .

Y. Brak,"Amongol princess,Making hajj:The Biography of El Qutlugh Dawghter of Abagha Ilkhan(r. 1265-82)",JRAS 21,NO. 3(2011).

D. Algle,"TheLetters of Eljigidi,Hulegu,and Abaqa:Mongol Overtures or Christian ventriloquism?Inner Asia 7,No. 2(2005) .

R. Amitai-Preiss," Ghazan,Islam and Mongol Tradition:Aview from the Mamluk Sultanate",BSOAS 59,No. 1(1996) .

M. Mozaffari and G. zotti,"Ghazan khan'SA stronomical Innovations at Maragha Observatory ,JAOS 132 ,No. 3(2012).

P. Jackson,"Mongol Khas and ReligiousAllegiance:The Problems Confronting AMinister-Historian in ilkhanid Iran",Iran 47(2009) .

رابعًا: مواقع على الإنترنت:-

Dictionary. abadis. ir.

www. al_mostafa